



الخصائص المميزة للتطابق في الأمازيغية وطبيعته  
من خلال الأنساق الزمنية والسياقات التركيبية  
الباحث الحسن بندرو  
المغرب

### الملخص:

نسعى في هذه المقالة إلى الوقوف على خصائص وطبيعة التطابق في البنية الصرفية التركيبية للغة الأمازيغية بناء على دراسة تحليلية للمعطيات اللغوية، وبالاكتفاء في صياغة البحث على المنهج الوصفي التحليلي التكاملي لكونه يلائم دراسة الظاهرة من حيث جمع المعلومات وتنظيمها ووصفها وتحليلها ومعالجتها واستخلاص الخاصيات من النتائج المتوصل إليها. ومن نتائج البحث ، فقد توصلت الدراسة إلى أن التطابق في اللغة الأمازيغية من حيث كونه نظام صرفي موحد يجمع بين سمات الشخص والجنس والعدد والذي يولد كنتيجة لعلاقة التفاعل الحاصل بين مكوبي الفعل والفاعل في البنية التركيبية، هو بنية غنية وقوية لا تتأثر بالأنساق الزمنية ولا تتأثر أيضا بالسياقات التركيبية للجملة. **الكلمات المفتاحية:** التطابق – السمات – صرفات التطابق – نسق الأنساق الزمنية – السياقات التركيبية.

### Abstract:

This article aims to examine the characteristics and nature of agreement in the morphological structure of the Amazighe language, based on an analytical study of linguistic data. The research methodology is based on a descriptive and analytical method. it is compatible with nature and research's objectives about collecting, selecting, analysis and treating the linguistic data to extracting the characteristics from the findings. The study concludes that the Amazighe language with a unified morphological system encompassing: person, gender, and number, which is produced by the interaction between the verb and subject in syntactic structure, has a rich agreement model that is neither influenced by its tense values nor by its syntactic context.

**Keywords:** Agreement – Features – Inflectional features –Temporal systems– Syntactic contexts.



## تقديم

يتكون الفعل من الجذر والنظم الصوتي ويدخل النظام الصرفي حاملا في جوهره للحدث والزمن والتطابق، إذ لا يمكن الحديث عن بنية صرفية للفعل بمعزل عن هذه السمات. فالحدث والتطابق يرتبطان بالعنصر المنفذ وهو الفاعل، إذ لا بد في krz " حرث " من amkraz " حارث"، ويقتربان أيضا بالزمن لتأويلهما تركيبيا ودلاليا.

تشتمل بنية الفعل في الأمازيغية على سمات تطابقية تمثلها تلك الصرفات الملتصقة بالفعل ونفترض أن هذه الأخيرة قوية وغنية لا تتأثر بالبنية الزمنية للفعل ولا تتأثر أيضا بالسياقات التركيبية المختلفة للجمل. لذلك نتساءل، ما هي الخصائص التوزيعية لصرفات التطابق؟ وكيف تسهم في ترميز ووسم التطابق في الأمازيغية؟

سنحاول في هذه المقالة الإجابة عن التساؤلات السابقة من خلال تناولنا للنقطتين التاليتين:

- البنية التطابقية: الخصائص التوزيعية لصرفات التطابق؛
- طبيعة التطابق من خلال الأنساق الزمنية والسياقات التركيبية.

## 1. البنية التطابقية في الأمازيغية

يتكون التطابق في الأمازيغية من مجموعة من السمات التي تعمل بشكل موحد في النظام اللغوي، وهذه السمات هي الشخص والعدد والجنس. فاللغات الطبيعية تتوفر كلها على هذه السمات، لكنها تختلف من حيث امتلاك بعضها لسمات تطابقية قوية وامتلاك بعضها الآخر لسمات تطابقية ضعيفة، ويرجع هذا الاختلاف إلى الاختلاف في الأنساق الصرفية الخاصة بكل لغة. ونتيجة لوجود سمات قوية وسمات ضعيفة، أن السمات القوية تستلزم الفحص عبر النقل الظاهر لأنها منظورة في الوجهية الصوتية وبالتالي لا يتم إرجاء نقلها للفحص إلى ما بعد التهجية، أما السمات الضعيفة فإنها ترجى النقل للفحص إلى ما بعد التهجية إلى الوجهية المنطقية.

بواسطة قوة وضعف السمات يظهر الاختلاف بين اللغات في نوعية النقل اللازم للفحص وحوسبة السمات، فالفرنسية مثلا تعرف نقلا ظاهرا لأن سماتها التطابقية في الفعل قوية، والانجليزية ترجى النقل إلى ما بعد التهجية لأنها تملك سمات ضعيفة<sup>1</sup>، وتعرف العربية والأمازيغية سمات قوية تُوجب نقلا ظاهرا قبل التهجية. وتختلف اللغات أيضا - بشأن السمات التطابقية - من حيث طبيعة الصرفيات المحققة لها فالفرنسية مثلا تتوفر فقط على صرفات لاحقة بالجذع الفعلي ولا تتأثر باختلاف الأزمنة فتنتقل إلى موقع بداية الفعل<sup>2</sup>، والعربية تعرف نوعين من الصرفات: سابقة ومتقطعة (أي سابقة ولاحقة) حيث يرجع هذا التنوع إلى التأثير بالأزمنة، فتكون صرفات سابقة حين يكون زمن الفعل ماضيا وتكون في الزمن الحاضر والمستقبل صرفات سابقة فقط عند بعض الضمائر ومتقطعة عند الضمائر الأخرى، أما الأمازيغية فتختلف عن اللغتين السابقتين في طبيعة صرفاتها التطابقية، فهي تملك ثلاث أنواع من الصرفات: صرفات سابقة وصرفات لاحقة وصرفات متقطعة، كما أن هذه الصرفات لا تتأثر بتغير الأزمنة<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - N. Chomsky, The MIT, 2015, The Minimalist program, p 181.

<sup>2</sup> انظر مصادر تصنيف الأفعال في اللغة الفرنسية.

<sup>3</sup> انظر تصنيف الأفعال الأمازيغية في لعبدلاوي وفريق البحث:

R. Laabdelaoui & Groupe de recherche 2012, Manuel de conjugaison amazighe.



## 2. الخصائص التوزيعية المميزة لصرفات التطابق في الأمازيغية

تتحقق سمات التطابق في الأمازيغية بواسطة صرفات تطابقية غنية، يمكن تقسيمها بناءً على بحثنا<sup>4</sup> إلى ثلاثة أصناف، وهي حسب موقعها في صيغة الفعل، فبعضها يتحقق في موقع سابق للفعل وبعضها يتحقق في موقع لاحق للفعل، والبعض الآخر عبارة عن صرفات متقطعة تتحقق في الموقعين معاً.

### 1.2. الصرفات السابقة

هي لواصق تسبق صيغة الفعل، تُحَقِّقُ تطابق الفعل مع الشخص الغائب المفرد المذكر والمؤنث والشخص المتكلم الجمع، وهي كالتالي:

- i..... <sup>5</sup>	- صرفة تطابق الفعل مع الشخص الغائب، المفرد المذكر.
- t.....	- صرفة تطابق الفعل مع الشخص الغائب، المفرد المؤنث.
- n.....	- صرفة تطابق الفعل مع الشخص المتكلم الجمع.

يحمل الفعل هذه الصرفات كما يظهر في الأمثلة التالية:

(1)

→

(i)

→ i..... nta i-lmd "هو تعلم"

- nta	i	-lmd
ضم ش مف غا	تط [ مف، مذ، 3 ]	تعلم [+تام، - مستقبل]
هو		تعلم
		"هو تعلم"

(ب) t.....

nttat t-lmd - "هي تعلمت"

nttat	t	-lmd
ضم ش مف غا	تط [ مف، مؤ، 3 ]	تعلم [+تام، - مستقبل]
هي		تعلمت

<sup>4</sup> E.Benderrou, 2013, Système aspectuel du verbe en amazighe, Etude de l'inaccompli, pp 18- 19.

<sup>5</sup> - تمثل النقط (.....) الواردة مع أحد صرف التطابق في الأمثلة، الموقع الذي تأخذه صيغة الفعل مع الصرفة وهي إما على اليمين وإما على الشمال.  
- يمثل السهم (→) لاتجاه كتابة المعطيات باللغة الأمازيغية.



	"هي تعلمت"

(ج) n.....

ntcni n-lmd - "نحن تعلمنا"

ntenti nttcni / <sup>6</sup>	n	-lmd
ضم ش جم متكلم	تط [ جم، 1 ]	تعلم [+تام، - مستقبل]
نحن		تعلمنا
		"نحن تعلمنا"

## 2.1. الصرفات اللاحقة

هي لواصق تلحق بآخر صيغة الفعل، تُحقِّق تطابق الفعل مع الشخص المتكلم المفرد المذكر والمؤنث والشخص الغائب الجمع المذكر والمؤنث، وهي كالتالي:

- v/v .....	- صرفة تطابق الفعل مع الشخص المتكلم المفرد.
- n .....	- صرفة تطابق الفعل مع الشخص الغائب، جمع المذكر.
- nt .....	- صرفة تطابق الفعل مع الشخص الغائب، جمع المؤنث.

كما يظهر في الأمثلة التالية:

(2)

(أ)

ntc - .....v lmd-v/v "أنا تعلمت"

ntc	Lmd-	v/v
ضم ش مف متكلم	تعلم [+تام، - مستقبل]	تط [ مف، 1 ]
أنا		تعلمت
		"أنا تعلمت"

<sup>6</sup> تميز بعض فروع الأمازيغية في الضمائر الشخصية بين المذكر والمؤنث في ضمير الجمع المتكلم، حيث الضمير ntcni للجمع المذكر المتكلم والضمير ntenti للجمع المتكلم المؤنث، إلا أن الفعل يحمل مع هذه الضمائر سمة محايدة للجنس. ( الحالة التي تعرفها نوعية أيت وراين).



ب) n.....

nitni lmd-n - "هم تعلموا"

nitni	lmd-	n
ضم ش جم غا	تعلم [+تام، - مستقبل]	تط [ جم، مذ، 3]
هم	تعلموا	
"هم تعلموا"		

ج) nt.....

nitnti lmd-nt - "هن تعلمن"

nitnti	Lmd-	nt
ضم ش جم غا	تعلم [+تام، - مستقبل]	تط [ جم، مؤ، 3 ]
هن	تعلمن	
"هن تعلمن"		

### 3.1. الصرفات المتقطعة

هي لواصق مُكوّنة من أجزاء متقطعة أي سابقة ولاحقة بصيغة الفعل، تُحقّق تطابق الفعل مع الشخص المخاطب المفرد والجمع المذكور والمؤنث، وهي كالتالي:

t.....t/d -	- صرفة تطابق الفعل مع الشخص المخاطب المفرد (محايدة من حيث سمة الجنس).
t.....m -	- صرفة تطابق الفعل مع الشخص المخاطب، جمع المذكور.
t.....mt -	- صرفة تطابق الفعل مع الشخص المخاطب، جمع المؤنث.

كما في الأمثلة التالية:

(3)

أ) t.....t/d

ckk/ cmm t-lmd-d - "أنت تعلمت"



ckk/ cmm	t	-lmd-	d
ضم ش، مف، مخاطب	تط [ مف، مذ\ مؤ، 2]	تعلم [+تام، - مستقبل]	لاصقة لاحقة
أنتَ	تعلمت		
"أنتَ تعلمتَ"			

ب) t.....m

cnni t-lmd-m - "أنتم تعلمتم"

cnni-	t	-lmd-	m
ضم ش، جم، مخاطب	تط [ جم، مذ، 2 ]	تعلم [+تام، - مستقبل]	لاص لاحقة
أنتم	تعلمتم		
			"أنتم تعلمتم"

ج) t.....mt

cnnmti t-lmd-mt - "أنتم تعلمتم"

cnnmti-	t	-lmd-	mt
ضم ش، جم، مخاطب	تط [ جم، مؤ، 2]	تعلم [+تام، - مستقبل]	لاصقة لاحقة
أنتم	تعلمتم		
"أنتم تعلمتم"			

2. طبيعة التطابق من خلال الأنساق الزمنية والسياقات التركيبية

من خلال الأمثلة السابقة، نلاحظ أن السمات التطابقية للفعل لها علاقة تماثل وتطابق مع السمات الاسمية التي يحملها الضمير المنفصل، فسمات الشخص والعدد والجنس التي يحملها الفعل توجد في الضمير المنفصل. فلا يمكن أن تكون لسمات الفعل دلالة بمعزل عن الكلمة



التي تدخل معها في نفس التركيب. فعلاقة الفعل بالاسم الفاعل تجسدها الخصائص التطابقية حيث تُسند هذه الأخيرة حسب الملاح إلى كلمة معينة بالنظر إلى قيمة كلمة أخرى داخل نفس البنية التركيبية<sup>7</sup>.

في الأمثلة أعلاه، نلاحظ أيضا وجود حالة الصرفة التطابقية التي تحمل سمة محايدة وهي سمة الجنس كما في المثال (1 ج) و(3 أ)، وهذا لا يؤثر على التطابق الغني الذي تمتلكه الأمازيغية، فالتمييز بين تطابق غني وتطابق فقير<sup>8</sup> يظهر في وجود سمة العدد أو عدم وجودها أي أن التطابق الفقير مخصص بسمة الجنس فقط، أو هو [ - عدد].

لا يتأثر شكل الصفات التطابقية بتغير الأنساق الزمنية للفعل في الأمازيغية مقارنة بخصائص الصفات التطابقية في بعض اللغات كالعربية مثلا التي تصرف سمات التطابق بطريقتين حسب الزمن الذي يحمله الفعل ماض أو مضارع حيث تظهر الصفات المحققة لسمات التطابق في الموقع اللاحقي مع الماضي، وحين ينتقل الفعل إلى المضارع تنوزع الصفات بين سابقة ولاحقة، كما في الأمثلة التالية:

(4)

(أ) أنا سافرت؛ أنت سافرت؛ أنت سافرت؛ أنتم سافرت ( زمن الفعل ماض)

(ب) أنا أسافر؛ أنت تسافر؛ أنت تسافرون؛ أنتم تسافرون ( زمن الفعل مضارع)

أما في الأمازيغية فإن الطبيعة التوزيعية لسمات التطابق المحققة عبر الصفات التطابقية تبقى على حالها وإن تغيرت الأزمنة في الفعل، كما في المثال التالي مع الفعل lmd "تعلم":

(5)

الضمائر الشخصية	زمن الماضي	زمن الحاضر
أنا	lmd-v	تعلمت
أنت \ أنتِ	t-lmd-d	تعلمت \ تعلمت
هو	i-lmd	يتعلم
هي	t-lmd	تتعلم
نحن	n-lmd	نتعلم
أنتم	t-lmd-m	تتعلمون
أنتن	t-lmd-mt	تتعلمن

<sup>7</sup> الملاح، 2009، الزمن في اللغة العربية، بنياته التركيبية والدلالية، 224.

<sup>8</sup> الفاسي الفهري 1996، مرجع في الرحالي 2003، تركيب اللغة العربية، مقارنة نظرية جديدة، ص 149.



يتعلمون	lmd-n	تعلموا	هم
يتعلمن	lmd-nt	تعلمن	هن

نلاحظ في (5) أن المحتوى الصرفي للتطابق في الأمازيغية لم يختلف حين انتقل الفعل من زمن الماضي إلى الحاضر كما حصل في العربية (كما يظهر في الترجمة). مما يؤكد عدم تأثر السمات التطابقية المحققة بالأنساق الزمنية للفعل.

تتميز لواصق التطابق في العربية بنموذجين مختلفين بالنظر إلى السمات المخصصة لهما: التطابق الغني والتطابق الفقير<sup>9</sup>، تمثل هذين النموذجين على التوالي بالمثالين التاليين<sup>10</sup>:

(6)

أ) الأولاد قاموا

ب) ناموا

(7)

نام الطلبة

يمثل (6) للتطابق الغني، حيث الفعل يحمل كل السمات التطابقية وهي: الشخص [3] والعدد [جمع] والجنس [مذكر]، أما المثال (7) فيمثل للتطابق الفقير لكون الفعل يفتقر إلى سمة [+عدد].

تمتلك العربية إذن نموذجين للتطابق، الغني والفقير، يظهران حسب السياق التركيبي. فهل الأمازيغية تمتلك النموذجين السابقين؟ أم أنها تمتلك نموذج واحد؟

سنحاول الإجابة عن هذين السؤالين من خلال ملاحظة ودراسة المعطيات التالية:

(8)

أ) " ذهب الرجال إلى السوق " ddun irgazn s ssuq -

ssuq	s	i-rgazn	n	ddu-
سوق	حرف	رجل- [جم، مذ، تر]- لاص [جم]	تط [ جم، مذ، [3]	ذهب [ +تام، - مستقبل]
السوق	إلى	الرجال	ذهب	

<sup>9</sup> الرحالي، 2003، المرجع نفسه، نفس الصفحة.

<sup>10</sup> الرحالي، المرجع السابق، ص 147 - 149.





" ذهب الرجال إلى السوق "

ب) " الرجال، ذهبوا إلى السوق" irgazn, ddun s ssuq -

i-rgazn	ddu-	n	s	ssuq
مذ، رجل- [جم، مذ،	ذهب [+تام، - مستقبل]	تط [جم، مذ، 3]	حرف	سوق
إر] - لاص [جم]				
الرجال	ذهبوا	إلى	السوق	
" الرجال، ذهبوا إلى السوق "				

ج) " ذهبوا" ddun s ssuq -

- ddun	n	s	Ssuq
ذهب [+تام، - مستقبل]	تط [جم، مذ، 3]	حرف	سوق
	ذهبوا	إلى	السوق
" ذهبوا إلى السوق "			

تختلف البنية (8 أ) عن البنية (8 ب) في السياق التركيبي، حيث البنية الثانية مشتقة من البنية الأولى بواسطة انتقال الفاعل إلى موقع قبل الفعل أي بصعود الفاعل إلى مخصص التطابق، وتختلف البنية الأولى عن البنية (8 ج) في وجود فاعل معجمي في الأولى واستتاره في الأخيرة. فرغم اختلاف هذه السياقات التركيبية إلا أن الصرفات التطابقية للفعل لم يطرأ عليها أي تغيير، فكل سمات التطابق محققة في الفعل، تمثلت في الشخص [3] وفي العدد [جمع] وفي الجنس [مذكر].

وبناء على ما سبق، يمكن القول أن الأمازيغية تعرف نموذجاً واحداً للتطابق وهو التطابق الغني الذي لا يتأثر بالأنساق الزمنية للفعل ولا يتأثر أيضاً بالسياقات التركيبية للجمل. تسوغ هذه السمات التطابقية الغنية والمحققة عبر الصرفات البارزة في الفعل لإسقاط مركب التطابق لهدف الفحص.



خلاصة:

نستخلص مما سبق النموذج أن الأمازيغية تمتلك نموذجاً واحداً للتطابق هو التطابق الغني الذي لا يتأثر بالأنساق الزمنية للفعل ولا بالسياقات التركيبية للجمل. وبما أنه غني وقوي فإنه يفرض إجراء النقل الظاهر لسمات الفعل لرأس التطابق للمطابقة. ويأخذ إسقاط التطابق موقعاً بين مركب الزمن كأعلى إسقاط ومركب الجهة الذي يُسفله في الترتيب.

#### لائحة المختصرات الموظفة

مذ	: مذكر
ح	: حرف
تر	: تركيب
إر	: إرسال
مت	: متصل
ضم	: ضمير
مف	: مفرد
جم	: جمع
جه	: جهة
مؤ	: مؤنث
ش	: شخص

#### بعض الرموز المستعملة:

(-) توظيف العارضة للتمييز بين الصرفيات اللاصقة وجذر الكلمة ( الفعل ) كمثال:

« i-lmd "ذهب"، حيث lmd فعل و i صرفية التطابق.